[373] وأفكار غيرهم، وعلى مشاهدة وجوه الجبابرة على حقيقتها. * * * وقد بينت الآية الثالثة جانباً من جوانب مقارعة موسى ضد السحرة، الذين دعاهم فرعون من جميع أرجاء مصر واغراهم بالكثير من الوعود، والذين يقدر عددم بعشرات الآلاف من السحرة طبقاً لبعض الروايات، وبخمسة عشر ساحراً طبقاً لبعض آخر (يحتمل ان يكون هذا العدد متعلا بنفس السحرة وأعوانهم وعمالهم، كما ينبغي الالتفات الى ان السحرة كان دراجاً في ذلك العصر بكثرة). وقد اجتمع لأجل ذلك جمعٌ غفير من الناس عند الضحى في وم كان عندهم عيداً (كما عبّر عنهُ القرآن "يوم الزينة" و"ضحى" في الآية (59) من سورة طه. وقد كشفت القرائن عن ان فرعون كان واثقاً من انتصار السحرة على موسد(عليه السلام)، وذلك لانه كان قد سخر جميع وسائل الاعلام لخدمة هذه القضية. تقول الآية: (فَلَمّا اَلْقَوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجاؤا بِسِحْر عَظِيم). وينبغ هنا معرفة مفردتي "الاسترهاب" و"السحر" جيداً لفهم الآية. جاء " السحر " ـ لغة ـ بمعنيين، الاول هو الخدعة، والثاني هو الشيء الذي غمضت عوامله وكانت غير مرئية، وقد أرجع البعض كلا المعنيين. الى معنى واحد وقالوا: إن حقيقة السحر هي قلب الشيء من حقيقته الى شكل آخر(1). كما قلنا في المجلد الاول من التفسير الأمثل عند تفسير الآية (102) من

_____ 1 - راجع قاموس اللغة، ومفردات الراغب، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم، وتاج العروس.